الجبة تعيش في سلام بعد خلاصها من الوباء

غير الانسانية وغير الوطنية واللامقبولة اخلاقيا التي قام بها فريق ضئيل وممثل من سكان الدامور . وكانت هذه المجموعات تلاقي دعما خارجيا وتحقق مكاسب شخصية او مكاسب اقليمية حزبية في ممارستها المشينة . ثم ان طابعها المسلح والفاشي استطاع . وللاسف . ان يعطي صورة مغلوطة عن الدامور التي يعرف ان اكثرية سكانها ترفض مثل هذه الممارسات ولكنها كانت عاجزة ماديا ونفسيا عن التصدي لهذه الزمر الفاشية التي مارست الدور التخريبي المفجر لاوضاع الدامور . فان يعيش اساء الحدوث وكل انسان ذو ميول تحررية في كابوس الرعب الذي فرض على طريق الدامور . ان ذلك ادى الى تعبئة النفوس في كل المنطقة ضد السلوك الذي مارسته هذه الزمر الدامورية كأقامة الحواجز وقتيل الابرياء وفرض الاتاوة وخطف الفلسطيني وحتى المسيحي المتحرر ـ ضد اساء الدامور . بينما المسؤولية تقع على عاتق هذه الزمر الفاشية التي مارست هذا الدور الشنيع . فما حصل بالدامور لا يمكن ان يرضى به لا الحركة الوطنية ولا المقاومة الفلسطينية والمعنى بذلك ان الحركتين وقفتا بحزم ضد القتل والنهب والحرق دون تحفظ . لكن للاسف حصلت حالة تسيب فيما بعد من قبل بعض العناصر المندسة واللاملتزمة ... فاساء الدامور وحادثة الجبة احدثتا ردود فعل سلبية عند القيادات الوطنية لبنانيا وفلسطينيا . لذا مدت هاتان الحركتان يد المعونة للتعويض على اهالي البلدتين وللمساهمة في اعادة تعميرهما ... لقد استطاع الفريق الانعزالي عن طريق الوحشية التي مارسها ، وبعض المظاهر النافرة حدا التي بدرت منه ان يفجر الحقد في نفوس الناس بما فيهم بعض الملتزمين ، مما ادى الى تصرفات شوهت أهدافا في التصدي للمؤامرة ، مثل عمليات النهب والحرق والاعتداء على الاشخاص بشكل طائفي من قبلهم .

وهذه الممارسات وان لم تكن حركة المقاومة والحركة الوطنية مسؤولتان عنها . غير انه كان يفترض بهما ضبط كل الاوضاع . فالتحليل النهائي تتحمل الحركتان المسؤولية لانهما لم تتمكنا من السيطرة التامة على المواقع التي احتلتها وعلى العناصر التي اندفعت بشكل عفوائي لتمارس دور الدفاع عنها ولتظهر بمظهر المقاتل بصفوف الحركة الوطنية . هناك عناصر اندست عن تعمد لتتآمر وتمارست بشكل لا اخلاقي يستنكره بنفس الحدة التي نستنكر بها مجازر واعمال الفاشيين . هذه الظاهرة خطيرة على الحركة الوطنية وعلى المقاومة لانها صادرة من الداخل . ولذا يجب الانصراف فورا لتطهير صفوفنا من العناصر التي شوهت بعض مظاهر حركتنا ... »

التهجير وجه للمؤامرة

وسألنا الاستاذ الفريّ حول قضية التهجير من الجبة والدامور والجهود التي تبذل حاليا لمكافحتها فقال :

« التهجير هو أخطر اوجه المؤامرة التي تمارس على ارض لبنان لهذا ارتأينا وقف ومنع عملية التهجير . وقمنا بتشكيل لجان شعبية لتأمين ما يلزم لمنع استمرار النزف السكاني باتجاه الشمال . وفرنا بعض المساكن والاعطية والمواد الغذائية . وقد تلقينا مساعدات ضخمة من المقاومة الفلسطينية وبعض الجمعيات الخيرية . ولا نزال نعمل جاهدين مع الرفاق لتأمين الراحة النفسية والمادية للذين عادوا . ويمكن ان اقول ان كل أهل الجبة عادوا . نقلنا تجربتنا الى الدامور وسنعمل لتحقيق نتائج افضل فيها . هناك نتهم وتعاون بين الجماهير وبيننا وهؤلاء الذين تحملوا البرد والجوع وافشلوا المؤامرة التي حاولت زرع الرعب في نفوسهم » .

وانهى الاستاذ فايز الفرن حديثه بهذه الكلمات عن الجبة مستقبلا : « اراهما تعود رويدا . مستفيدة من دروس التجربة الماضية ، مصممة على منع الاساءة للتعايش الوطني بين الطوائف ، متعاضدة مع الفلسطينيين وثورتهم . تعيش بسلام ووئام مع الفئات الوطنية والتقدمية . ومع السلوك الانساني والاجتماعي الصحيح بعد ان تخلصت من الوباء الذي زرعه فيها الانعزاليون الفاشيون » ... ■

لا للتقسيم ، لا للتهجير ، لا للانفاق الفوقي !

تتوالى الردود الشعبية على التسوية السياسية الاخيرة ، واغلبها يعلن رفض الطابع الطائفي لبنود التسوية ، والايمان بضرورة نشوء خط سياسي قادر على اكتساب الجماهير المسيحية الى الصف الوطني . ونقتطف فيما يلي هذه الفقرة من بيان صادر عن « جبهة الرفض والقوى الثورية اللبنانية في اقليم الشوف »

ان الاتفاق الاخير الذي تمخضت عنه الازمة بعد سقوط الاف الضحايا لتقسيم المغانم الفوقية وتوزيع المناصب في ما بين قمم البرجوازية الاسلامية والمسيحية ، وتكريس الطائفية بشكل خيانة لمصالح الجماهير وتضليلا لها ، وكان مثل هذه الحلول التي يتضمنها الاتفاق الجديد ترفع القهر والاضطهاد والحرمان عن الجماهير الكادحة ، أو كان المساواة في التمثيل الطائفي في السلطة السياسية « وزارة ومجلس وفئة اولى في الادارات » تحل مشكلة الرغيف وتخرجنا من الازمة التي لم تكن في اساسها يوما الا نتيجة تسلط وتحكم البرجوازية المسيحية والاسلامية ، برقاب الجماهير الكادحة بكافة انتماءاتها الطائفية .

ان مثل هذا الاتفاق الذي يتضمن في بنوده السرية نزع السلاح من الجماهير والانسحاب من المناطق المحررة التي دفعت ثمنها جماهيرنا كل ما تملك ، واعادة سيطرة واعتبار قوى القمع « جيش وقوى أمن » في السيطرة على هذه المناطق من اجل الاستمرار في خدمة المخطط البرجوازي الرجعي ، هو ـ اي الاتفاق ـ امر خطير جدا سيكلف جماهيرنا من جديد شهداء جدد .. وان الرد الاوحد على مثل هذه الاتفاقات الفوقية والمخططات التصفوية والتساومية بستلزم منا التمسك بالمقاومة الرافضة القادرة على قهر مؤامرة التقسيم الرجعية على الساحة اللبنانية ، والحلول السلمية الاستسلامية على الساحة الفلسطينية والعربية .

ومجابهة اعمال التهجير لا تقمع اخواننا من الجماهير المسيحية بل باقامة الحوار الديمقراطي معها وتثبيت القناعات في اذهانها باتجاه بلورة طرف مسيحي ديمقراطي رافض للتقسيم وهذا يقتضينا مزيدا من التلاحم الفعلي في ما بين ابناء الطبقات الشعبية من مسلمين ومسيحيين .

مخيم جسر الباشا

مخزن في عين القوى الطائفية الفاشية

١

ترى لماذا حافظ اهالي مخيم جسر الباشا على طبيعة انتمائهم الوطني ؟ ما هي ردة فعل القوى الفاشية التي لم تستطع « افتاع » سكان المخيم بالذوبان ضمن « الغيتو » الانعزالي الذي كانت هذه القوى تحلم بتحقيقه ، خاصة في المنطقة الجنوبية الشرقية من كسروان والمتن . عبثا سميت امتيازات ـ وهي لا تتعدى الحد الادنى من المستوى الصحي والسكني ـ تلك التي صورت لسكانه كمكاسب تعطى لهم ، مقابل ، مبايعتهم للقيادات الرجعية المسيحية . وحتى تتضح لنا حقيقة ما جرى على امتداد اربع وعشرين عاما كان لا بد من اعطاء القارىء صورة قد تتداخل في بعض الاحيان عن اوضاع المخيم خلال الحقبة التاريخية الممتدة من ١٩٥٢ الى ١٩٧٦ .

لمحة تاريخية

في عام ١٩٤٨ ، طلب من سكانه الحاليين قبل النزوح ، ان يتركوا بيوتهم لمدة ٥ ايام فقط حتى يتمكن « جيش الانقاذ » من تصفية العصابات الصهيونية . فتركوا مدنهم وقراهم كباقي اهل فلسطين . ومن عكا وحيفا الى الناقورة حيث انتشر قسم من النازحين بين بنت جبيل وبرج الشمالي وصور وسوريا . ومن هذه المناطق تجمع هؤلاء في احدى ضواحي بيروت . وبصورة دراماتيكية استمرت تلك الحياة حتى عام ١٩٥٢ حيث تلقفتهم ايدي الصليب الاحمر الدولي ولجنة الوطن الحكومية فاعطتهم خيما عاشوا بداخلها لمدة سنة ، حتى تم الانتهاء من بناء المخيم على قطعة ارض تابعة لدير مار يوسف . ولم يكن عدد العائلات وقتها يتجاوز المئة عائلة ، حيث بلغ عدد افرادها ٦٠٠ فردا . ثم اخذت العائلات المسيحية الكاثوليكية والمارونية والتي لم ترغب بالسكن في مخيم ضبية بالتوجه الى « جسر الباشا » ، وذلك ايضا تم تحريض من بعض اعضاء لجنة الوطن الحكومية من اجل اكسابهم الجنسية اللبنانية وادخالهم باللعبة الانتخابية الطائفية التي تتقاسمها المناطق اللبنانية . وقد حصلت على الجنسية في ذلك الوقت حوالي ١٠ عائلات فقط . وبعد عام ١٩٥٦ ارتفع عدد العائلات في المخيم حوالي ٢٥٠ عائلة . وحتى عام ١٩٧٥ بلغ عدد عائلات المخيم ٤٠٠ عائلة لا يتجاوز عدد افرادها الـ ٣٠٠٠ نسمة موزعين على حوالي ٤٠٠ وحدة سكنية صغيرة . منهم اكتسبت ٥٠ عائلة الجنسية اللبنانية اي ما يوازي ١٢٫٥٪ من السكان . ومعظم سكان المخيم كما اشرنا هم من الكاثوليك والموارنة .

ما هي مكاسب المخيم اجتماعيا ؟

اشرفت ـ الانروا ـ على بناء المخيم الذي يقع في سفح هضبة تشرف عليها من الناحية الشمالية بلدة جسر الباشا والقلعة والمنصورية والمكلس . كما ان الحازمية تواجهها من الجهة الجنوبية الشرقية